الله تعالى يبيانها لان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يبين ذلك
عنه وكل ما هو كذلك فالاولى الكف عن الخوض فيه ولذا
قال الجنيد الروح شيئ استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه
احدا من خلقه ولا يجوز لعباده البحث عنه بالكثر من انه
موجود قال تعالى ويسيلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي اى مما استاثر الله بعلمه اظهارا لعجز المرء حيث لم
يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع القطع بوجوده
فيرد العلم اليه سبحانه مع الاقرار بالعجز عن ادراك ما لم
يطلعه الله تعالى عليه وعلى هذه الطريقة ابن عباس
واكثر السلف ويجري عليها الوقف عن الجزم بمحل مخصوص
له من البدن ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا
حتى اطلعه الله على جميع ما ابهمه عنه لكن امر بكتم البعض
والاعلام بالبعض الاخر والفرقة الثانية تكلمت فيها
وبحثت عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل فيها على هذه
الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف شفاف حي
لانه مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود
الاخضر واحتجوا لهذا بوصفها بالهبوط والعروج والتردد
في البرزخ وهذه الطريقة المرجوحة التي حكاها بقوله
لكن وجد المالك اى لاهل مذهبه ممن خاض في بيان
حقيقتها هي يعني روح كل جسد صورة اى جسم ذو صورة
كالجسد اى كصورته في الشكل والهيئة لا في الظلمة والكثافة
والرقة واللطافة وتخصيص اهل مذهب مالك بالذكر
لانهم اتقى ارباب المذاهب للشبهات واشدهم محافظة

على

على النصوص الشرعية وربما يفهم من قوله صورة عدم تعدد
الروح في كل جسد روحين احداهما روح اليقظة التي اجرى
الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا
فاذا خرجت منه نام الانسان ورات تلك الروح المنامات
والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة بانها اذا كانت
في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه
حيي وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما
الا من اطلعه الله على ذلك فهما جسمان في بطن امراة
واحدة والله اعلم واذا علمت النقل عن اهل السنة
بالخوض في حقيقته تشبث اى تكفيك في ان النهي
لذاته به خوض اهل مذهب مالك فيها فانه ورد النص
عنهم بهذا السند هو الطريق الموصلة الى المتن استعمل
هنا بمعنى المسند اى فلو كان الخوض فيها ممتنعا لم يقدم
عليه مثل هولا الاكابر وما اورد عليه من انه اذا قطع عضو
حيوان قطع نظيره من الروح فلا يصح اطلاق القول ببقائها
يجاب عنه بان لطافتها تقتضي سرعة انجذابها من ذلك
العضو المقطوع قبل انفصاله او سرعة الالتحام بعد القطع
كما ان اللطافة مقتضية لانضمامه عند قطع عضو الجسد
الى باقي اجزا الروح ويجري هذه الطريقة القول بان مقر
الروح في الجسد حال الحياة البطن وقيل بقرب القلب
وقيل به واما بعد الموت فارواح السعدا باعلى عليين القبور
وقيل في البرزخ عند ادم عليه السلام وهي متفاوتة فيه اعظم
تفاوت وارواح الكفار بسجين برهوت بحضرموت والعقل

يكون مما لم اصح
به العز ابن عبد السلام
من ان في كل جسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)